الباب الثامن

الأمــل

حماس تطور الأسلحة نوعياً:

بدأ جهاد كتائب القسام العسكري باستخدام الحجر، ثم السكين، ثم المسدس والبندقية، حتى أنها صنعت رشاشاً بأيدي أبنائها صناعة محلية، وتطور سلاحها إلى العبوات الناسفة مثل عبوة شواظ وصنعت عدة إصدارات منها شواظ 1 و2 و3 و4 وعمليات الاستشهاد أستخدم فيها أحزمة ناسفة وقنابل ومتفجرات ذات تفجير عن بعد محلية الصنع واشتهرت كتائب القسام حديثاً بصاروخ القسام،وهو السلاح الأبرز المستخدم في نشاطها العسكري في فلسطين، ويتركز في غزة وطورت صواريخها المحلية لتصبح أطول مدى، مثل صاروخ M75 وقد سمته بحرف الميم تيمناً بالقائد إبراهيم المقادمة ومداه 75كم، ثم تبعه في 2014 ظهور صاروخ J80 الذي سمي بحرف الجيم تيمنا بالقائد احمد الجعبري ومداه 80كم، وصاروخ R160 الذي سمي بحرف الراء تيمناً بالقائد الرنتيسي ويبلغ من المدى 160كم، وصاروخ سجيل-55 الذي يبلغ من المدى 55كم.

وتمتلك كتائب القسام مجموعة متنوعة من الصواريخ الموجهة المضادة للدروع، مثل صاروخ كورنيت، وصاروخ كونكورس، وصاروخ

فونيكس النسخة الكورية الشمالية لصاروخ فاجوت، وصاروخ ساجر، وكذلك تمتلك صواريخ مضادة للطائرات، مثل صاروخ سام-7 .

كتائب القسام أعلنت يوم 2014/7/14 تصنيع ثلاثة نماذج من طائرات دون طيار، إحداها تقوم بمهام استطلاعية تحمل اسم A1A ، والثانية هجومية وتحمل اسم A1B ، والثالثة هجومية تحمل اسم A1C هذه الطائرات نفذت ثلاث طلعات، وشاركت في كل طلعة أكثر من طائرة، إحداها كانت فوق وزارة الدفاع الإسرائيلية في الكرياة التي يدار منها العدوان على غزة كما أدخل المجاهدون تعديلاً على بندقية قناصة صناعة ألمانية فبلغ مداها 2000متر بعد أن كان أقصى مدى لها 1500متر فقط0

<u>حماس والقسام</u>

كلمتان مرتبطتان ببعضهما إلى حد كبير، فالقسام ليست مجرد فصيل مسلح لحركة جهاد تحريري وإنما هي جناح عسكري أقلق منام الكيان الصهيوني، يتبع حركة إسلامية لها خطها السياسي المقاوم، ومع تطور الحركة المتواصل تطور معها في خط متوازن كتائب الشهيد عز الدين القسام ، التي بدأت نشأتها ببنادق عتيقة من مخلفات الحروب، ثم تطور الوضع إلى أن أصبح للقسام جيش قادر على ردع الاحتلال الذي هرب في أول فرصة عندما أعلن انسحابه من غزة.

وخلال 21 عاماً كان لمجاهدي القسام صولات وجولات سواء في ميدان المعركة أو التجهيز لها فبدأت بعمليات استشهاد ثم تصنيع الصواريخ مما دفع الكيان الصهيوني للبحث عن التهدئة مع المقاومة بأي شكل وبأي ثمن

أجبر أبناء الكتائب على ابتكار طرق للوصول إلى السلاح في ظل إغلاق الحدود وحظر استخدامه، ففكروا في خطف جنود إسرائيليين من أجل الاستيلاء على سلاحهم، وكانت البداية عام 1992 بخطف الجندي ألون كرفاني على طريق مخيم البريج وطعنه عدة طعنات دون أن يموت، وتم الاستيلاء على سلاحه.

وبعد عمليات الخطف وأخذ سلاح الجنود؛ بدأ السلاح يتوفر في أيدي المقاومين، بينما تسارعت عمليات توفير السلاح من بعض تجار السلاح وبعض الذين كانوا يتمكنون من الوصول إلى داخل الخط الأخضر، أو من كانوا ينجحون في شرائه من بعض المستوطنين أو سرقته من المستعمرات والمواقع العسكرية، إلى أن أصبح السلاح متوفرًا في أيدي المقاومين قبل اتفاقيات أوسلو بعام واحد، حيث أصبح السلاح بكثرة، ومع إنشاء السلطة الفلسطينية انتشر بصورة كبيرة.

وأعادت حركة حماس فى مطلع التسعينيات من القرن الماضي تشكيل جهازها العسكري باسمه الجديد كتائب القسام نسبة لعز الدين القسام،

الشيخ السوري الذي خطط لأول ثورة عسكرية واسعة النطاق في فلسطين قبل أن يستشهد في مواجهة ضارية مع القوات البريطانية في أحراش قرية يعبد الفلسطينية سنة 1935 وتم تأسيس كتائب القسام بعد الضربة التي استهدفت الجهاز العسكري السابق لحماس الذي أسسه الشيخ صلاح شحادة أثناء وجوده في المعتقل ابتداءً من سنة 1988 ولم يتم إطلاق سراح شحادة إلا في منتصف عام 2000 ، بينما عمد جيش الاحتلال إلى اغتياله والكثير من أفراد أسرته وجيرانه بقذيفة تزن طنًا يوم 23 يوليو 2002.

ويعتبر محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام في الوقت الحالي، حيث تتبع الكتائب نظام الأقاليم؛ فكل إقليم له قائد مسئول عنه ويتابع شئونه، ثم ترفع للشخصيات الأكبر رتبة أمثال محمد الجعبري.

وأول ما تشكل الجهاز العسكري لحماسكتائب القسام عام 1986بقيادة الشيخ الشهيد صلاح شحادة كان يحملال مجاهدون الفلسطينيون حيث كان له السبق الأول في تنفيذ أولى عمليات الاختطاف كان من أبرزها خطف الجنديين الصهيونيين آفي ساسبورتس وإيلان سعدون بالإضافة لتنفيذ عمليات نوعية أخرى من بينها استهداف عدد من مهندسي وقادة الجيش الصهيوني وفي منتصف عام 1991ظهر اسم كتائب الشهيد عز الدين القسام ولم يكن معروفًا في البداية أنه الجهاز

العسكري لحماس حتى بداية عام 1992حين قام مجاهدوا القسام في دير البلح بقتل حاخام صهيوني فكان الإعلان الرسمي عن الكتائب.

وبدأت الكتائب نشاطها العسكري بوسائل قتالية متواضعة جدًا فكانت البداية بثلاث بنادق رشاشة من نوع كارل جوستاف بالية وضعيفة فيما كان يعمد المجاهدون إلى وضع رصاص هذا السلاح في رملٍ ساخن حتى لا يفسد البارود المحشو داخله مع مرور الوقت، كما أنّهم كانوا يمتلكون عدداً قليلاً من المسدسات، وبندقية واحدة من نوع كلاشنكوف كان يتمّ تمريرها على المقاومين على طول قطاع غزة ولم يتوان مجاهدو الكتائب في البحث عن ابتكار طرق وأساليب للوصول إلى السلاح وامتلاك القوة وتطويرها لمواجهة وردع القوة التي يمتلكها جيش الاحتلال الغاصب، حيث فكروا في خطف جنود صهاينة فكانت البداية عام 1992بخطف الجندي الصهيوني ألون كرفاني على طريق مخيم البريج والاستيلاء على سلاحه كما تم تنفيذ عمليات اختطاف أخرى أسفرت عن اغتنام العديد من قطع السلاح.

الجهاز العسكري لحماس والذي يفوق عدد عناصره عشرين ألف مقاتل في الوقت الحالي بدأ بخمس مجموعات مسلحة منتشرة في كافة أرجاء قطاع غزة بقيادة كل من الشهيد عماد عقل وياسر النمروطي ومحمد الضيف، حيث استشهد معظمهم أو اعتُقِلوا أو اضطروا

لمغادرة قطاع غزة تحت وطأة الملاحقة الضارية من جانب قوات الاحتلال.

وكان للكتائب الفضل والسبق في إدخال تقنيات ووسائل قتالية ورادعة لمواجهة العدو فهي أول من صنّعت الصواريخ وأول من أطلقها وأول من صنعت الصواريخ المضادة للدروع مثل البتار والياسين والعبوات الناسفة التي دمرت أسطورة الميركافاة، بالإضافة لتنفيذ عمليات اختطاف نوعية وبأسلوب فريد حطم أسطورة الجيش الذي لا يقهر كان آخرها الجندي الصهيوني جلعاد شاليط حيث ما زال قيد الأسر.

وكان للكتائب الفضل في دحر الاحتلال وطرده من قطاع غزة بعد تنفيذ العديد من العمليات النوعية وإيقاع خسائر فادحة في صفوف جنوده كعملية حي الزيتون إلى جانب تفجير الأنفاق والأبراج العسكرية التي كانت قريبة من المغتصبات الصهيونية كعملية محفوظة وعملية نفق رفح على الشريط الحدودي بالإضافة لعملية استدراج أفراد المخابرات الصهيونية شرق القطاع.

وتميزت الكتائب منذ نشأتها في قضية المرابطين على الثغور والتي بدأتها بعد أول عملية اجتياح في قطاع غزة، حيث تمكنوا في عدة عمليات نوعية من رصد وايقاع خسائر فادحة في صفوف الوحدات الصهيونية الخاصة والتي تحاول جاهدة التسلل للقطاع.

ذعر فى إسرائيل

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية أن الحرب في غزة جعلت جيش الاحتلال في حالة ذعر ويخشى مقتل جنود جدد وأن قيادات في الجيش الإسرائيلي وبعض السياسيين ضاقوا ذرعاً من الانجرار وراء حماس، وهم يسعون إلى إنهاء العملية بقرار إسرائيلي من طرف واحد يقضي بخروج القوات البرية من غزة وصدق الله العظيم حين قال وألقينا فى قلوبهم الرعب بكفرهم0

هروب الجنود الصهاينة وترك عتادهم العسكري

كشف قياديون فى حماس عن أن مجاهدى الكتائب عثروا بعد فرار جنود الاحتلال على كمية كبيرة من العتاد العسكري والمعدات الطبية ومخازن الذخيرة والرصاص وحقائب الجنود وآثار بقع الدماء على الأرض، كما وجد المقاتلون مخازن الذخيرة للقسامي يوسف ولايدة وقد أفرغها تماماً في جنود الاحتلال.

وفرار جنود الاحتلال وذعرهم أمام رجال القسام الأبطال لهو خير دليل على أن هذا الجيش الواهي الضعيف عاجز بكل دباباته وطائراته وجنوده وعتاده عن مواجهة رجال العقيدة والإيمان وأسود المقاومة الفلسطينية.

وقالت :" إن تكتم العدو عن خسائره الحقيقية لن يثني عزيمتنا وإرادتنا، فليدفن العدو قتلاه سراً وليعدّ مزيداً من الأكفان والأكياس السوداء.

وجددت التأكيد أن هذا غيض من فيض مما أعدته الكتائب للاحتلال ولن تكون هذه الجولة الأخيرة، وسيشاهد الاحتلال الكثير الكثير بإذن الله إذا فكر في انتهاك حرمة أرضنا وشعبنا.

وقال أبو عبيدة --: سنبقى شوكة مسمومة في حلق دولة الاحتلال نلاحق جنودهم وآلياتهم وننصب لهم كمائن الموت ونعد لهم كل جديد حتى ننتزع حقوقنا من بين أنياب الغاصبين، وهذا الزمن بيننا وبين المحتلين والمعركة سجال، وسيشهد التاريخ أن دماء الشهداء التي سالت على هذه الأرض ستكون لعنة تطارد دولة) إسرائيل (إلى الأبد ومن عمليات كتائب القسام عمليه ديمونا الاستشهاديه وعملية شارع مكسيكو الاستشهادية وعملية حتف المغفلين.

<u>اتفاق إسرائيلي أمريكي</u>

في مفاجأة من العيار الثقيل، كشفت مصادر مطلعة في القدس النقاب عن اتفاق إسرائيل أمريكي سري على خطوات تهدف لتخفيف المعاناة الإنسانية وانهاء الحصار المفروض على قطاع غزة بشكل تدريجي من خلال فتح المعابر كشكل من أشكال تحسين الصورة أو من القوة الناعمة ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية عن المصادر قولها إسرائيل قامت بالتنسيق بالفعل مع الجانب الأمريكي لتحديد تفاصيل اتفاق مستقبلي دائم مع حركة حماس.

وأن إسرائيل والولايات المتحدة اتفقتا سراً على أن إسرائيل ستبدى موافقتها على رفع الحصار عن قطاع غزة بشكل تدريجي، بدءاً من فتح المعابر البرية وفي نهاية المطاف تسهيل حركة المرور البحري وبموجب الاتفاق فإن الإسرائيليين لن يعارضوا نقل مرتبات موظفي حماس في غزة وسوف يسمحون بإعادة تأهيل القطاع عن طريق المساعدات الدولية.

ورجحت المصادر ألا يشمل الاتفاق في القاهرة قضية نزع سلاح غزة، على الرغم من أن الولايات المتحدة ستدعم المطلب الإسرائيلي بمنع حماس من إعادة التسلح وقالت إسرائيل إنها ستعمل بنشاط على إثارة القضية على الساحة الدولية.

وقالت المصادر أن وزير الخارجية الأمريكية جون كيري سيصل إسرائيل الأسبوع المقبل لإظهار الدعم لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مفاوضاته مع الجانب الفلسطيني مشيرا إلى أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تسير بشكل صحيح.

<u>بداية التوازن الاعلامى</u>

تواجه إسرائيل حرباً إعلامية مختلفة تماماً، هي الأشد في تاريخها للوصول الى عقول وقلوب الملايين من معظم الشبكات الإعلامية الامريكية الكبرى المؤيدة لها، بعدما أرعبها دخول صور الدمار وجرائم

جيش الاحتلال عبر شاشات التلفزة إلى بيوت الناس، ومناهضة الأجيال الشابة في الولايات المتحدة لسياسات إسرائيل كما أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب المعروف، أن 51 في المئة ممّن يحق لهم التصويت وتتراوح أعمارهم بين 19 و27 عاماً، يرون العدوان الإسرائيلي على غزة أمراً غير مبرر، في حين أيدته نسبة أكبر من فئات عمرية متقدمة في السن.

فإذا كان تقليدياً أن تكسب إسرائيل إعلامياً ودائماً في مراحل مبكرة، فإن المؤسسات الإعلامية الكبيرة اضطرت إلى إظهار نوع من التوازن، وبدأت في عرض صور أقرب الى الحقيقة لكشف بشاعة المعتدين، وتدفع السياسيين في الغرب إلى التحذير من استمرار العدوان وتأثيره على الرأي العام بشكل لا يمكن تجاهله فلم يعد بإمكان معظم شركات الإعلام الكبيرة في أمريكا وأوروبا المنحازة لإسرائيل، تجاهل الضحايا المدنيين وحجم الدمار والمعاناة.

وخلال حرب 2008 - 2009، كان دور الميديا الحديثة محدوداً، لكن تطور التقنيات الحديثة، خلال السنتين الأخيرتين وتكريس شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة إعلامية ودعائية هائلة ومنافِسة للوسائل التقليدية، ساعد هذه المرة في كسر احتكار شبكات الأخبار الرئيسية المنحازة في معظمها إلى إسرائيل وأهم من ذلك، أجبرتها على الاقتراب من التعامل مع الصورة والنص الذي يتناقله آلاف بل عشرات آلاف من

الناس، خارج رقابتها، وبالطبع على حساب المشاهدين التقليديين ومتابعي الصحف الرئيسة أمر يقلق الاحتكارات الإعلامية الكبرى ويعمّق السؤال حول دورها المستقبلي.

وتراقب إسرائيل بحذر بالغ صعود مواقع صادقة، متخصصة في الشرح وتقديم تفاصيل ومعلومات يشارك فيها القارئ، مما يعني تراجع النصوص الخاصة بالرواية الاسرائيلية المعدّة مسبقاً.

ويلاحظ المختصون في هذا السياق، المعركة الصعبة التي يخوضها حلفاء إسرائيل ضد مواقع اجتماعية تتيح تقديم خلفية تاريخية أهمها، في الوقت الراهن، موقع ويكي ميديا الواسع الانتشار.

فقد عادت القضية الفلسطينية الى واجهة الأحداث في العالم وفي المنطقة،ويُسلَّطُ الضوء على جرائم إسرائيل ويبرر أكثر وجوب مقاطعتها، دون أن يتحقق الهدف الرئيس لإسرائيل بضرب الإجماع الوطني وهذه مرحلة لم تعهدها إسرائيل ولم تكن جاهزة لها تماماً، كما لم تكن جاهزة وغير مستعدّة لتبعات حربها الإجرامية على الشعب الفلسطيني في غزة.

أما صحيفة الاندبندنت فقد جاءت تحت عنوان حرب كلامية، وقالت الصحيفة إن الأحجار والعصي قد تكسر عظامنا، إلا أن الكلمات لا تؤثر فأنه في غزة حيث الأطفال يقتلون في المدراس ويدكون بالقذائف، فإن الحجر والعصا ليسا ذا أهمية لهما، إلا أنه في العالم الدبلوماسي الواسع

وفي الخطاب العام، فالكلمات وإساءة استخدامها قد تسبب ردود فعل عنيفة، وتطرقت الصحيفة إلى تعرض مدرسة تابعة للأمم المتحدة في غزة لقصف إسرائيلي مما أدى إلى سقوط العديد من القتلى بعدما لجأوا إليها خوفاً على حياتهم، وأوضحت الصحيفة أن وصف الأمين العام للأمم المتحدة لهذا القصف بأنه عار أخلاقي وعمل إجرامي، يوجه بلا أدنى شك أصابع الاتهام نحو إسرائيل، مشيرة إلى أن هذا التوصيف لا يمكن المجادلة فيه.

فيما قالت صحيفة الجارديان في مقال لها بعنوان واجب أوروبا تجاه غزة إن الأوروبيين أصيبوا بحالة من الصدمة جراء معاناة المدنيين خلال الحرب العالمية الأولى في عام 1914، إلا أننا أصبحنا اليوم فاقدي الاحساس تجاه هذه المسألة، وأضافت الصحيفة في مقال كتبته تشيرلي ويليامز أن ما يجمع بين الحروب الدائرة في سوريا وغزة والعراق وأوكرانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية وسط أفريقيا هو أن أغلبية الضحايا هم من المدنيين كما أن الأطفال الأبرياء يدفعون الثمن الأكبر جراء تلك الحروب، وحالة الفوضى التي تعم الشرق الأوسط والكثير من الدول الأفريقية جراء تداعيات الحرب العالمية الأولى،فبعد الحرب، قام بعض السياسيين برسم خارطة للشرق الأوسط تناسب مصالح الدول الفائزة فى الحرب، إلا أن هذه الخارطة يجب إعادة رسمها.

تغير اللهجة الأمريكية مع الصهاينة

قالت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية في تقرير لها أن حالة الفوضى التي تسود الدول العربية، والخلافات بين الرؤساء والقادة العرب، وحالة الأمن غير المستقرة، جعلت إسرائيل متهورة وراضية عن أفعالها في عدوانها على غزة فهى تعرف تماما أنه لن يكون هناك رد فعل عربي ضاغط عليها لوقف العدوان على غزة، لذلك استمرت فيه بقوة وتهور واضح، دون أي احتجاج من الدول العربية.

تحليل صحيفة الفايننشال تايمز كتبه جدعون راشمن وقال راشمن إنه عندما انتقد الناطق باسم البيت الأبيض القصف الإسرائيلي لمدرسة تابعة للأمم المتحدة في غزة يحتمي فيها مدنيون، شعر بوجود تغيير ملموس في اللهجة الأمريكية المستخدمة تجاه إسرائيل، إذ أن أمريكا لم تنتقد إسرائيل بتاتاً.

غزة انتصرت بشهادة الصهاينة

الرد على كل المشككين فى نصر غزة كفاهم أن يطالعوا ما يقال ويكتب ويخرج بالاعلام العبري سواء من المحللين السياسيين أو العسكريين أو المراسلين أو الاعلامين وفي هذا السياق يكفي أن نشير إلى:

وسائل الإعلام العبرية شنت انتقادات ضد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بسبب التبعات الاقتصادية للحرب التي يشنها على غزة، التي لم تحقق أي من أهدافها سواء وقف القصف الصاروخي المستمر على مدن تل أبيب، أو القضاء على أنفاق الهجوم في القطاع، وتوقعت هذه الوسائل أن يكون للأمر تأثيرًا على مستقبل نتنياهو السياسي.

وتأتي تقارير الصحف العبرية متزامنة مع تصريحات لداني دانون، نائب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، عن انتهاء مستقبل رئيس الوزراء نتنياهو السياسي، بشكل فعلي بعد خسارته معركته مع قطاع غزة، مضيفًا في تصريحات له مخاطبا نتنياهو: مستقبلك السياسي انتهى لا محالة، وستخسر أي انتخابات مقبلة بشكل حتمي.

وقالت صحيفة معاريف إن تل أبيب فشلت في حسم المعركة مع حماس، موضحة أن مصير رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السياسي، بات بيد محمد ضيف، القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو ووزير دفاعه موشيه يعلون، ورئيس أركان الجيش بيني جانتس، يعترفون بأن ليس لديهم أي حل، وأن إسرائيل بكامل قوتها لم تنجح في حسم المعركة مع حماس.

وأشارت الصحيفة إلى أنه إذا ما استمرت حماس فى إطلاق

الصواريخ، فإن رئيس الحكومة الإسرائيلية سيفقد دعم المجلس الوزاري المصغر (الكابينت)، الذي يحظى به حتى الآن، متسائلة في تقريرها، من سيقنع الجمهور الإسرائيلي أن الشعور بالأمن الذي تحطم قد يعود إليهم؟، ومن سيصدّق نتنياهو في حملته الانتخابية القادمة فيما إذا حاول أن يظهر نفسه أنه الشخص القوي الذي يقف في وجه حماس؟.

والأمر الآن أصبح متأخراً لاتخاذ إجراءات أحادية، كما أنه متأخر جداً حتى للأعمال الخلاقة التي قد تقوم بها الوحدات الخاصة، وعليه فإن الشيء العقلاني الوحيد الذي يمكن القيام به حالياً هو البدء فى الخروج من القطاع .

يديعوت أحرونوت وفى مقال بقلم ناحوم برنياع، اتهمت الصحيفة القيادة السياسية في المواجهة العسكرية الأخيرة مع قطاع غزة بأنه كان هزيلاً جداً.

وقال برنياع: كان يمكن أن نسجل إنجازا بعد أسبوعين من بدء العملية العسكرية في غزة حينما لم يكن الثمن التي دفعناه مرتفع جداً، أما بعد خمسين يوماً فيمكن أن نأسف فقط وأن نأمل الخير في المستقبل.

وتابع برنياع: انتظر الإسرائيليون زعيماً وسياسياً يعرف ما الذي يريد أن يحرزه، ويتخذ قرارات ويجري حديثاً صادقاً حقيقياً مع جمهوره، فحصلوا على متكلم فصيح وليست الزعامة فقط هي التي لم يحصل

الإسرائيليون عليها بل لم يحصلوا أيضاً على الوضوح والصدق، فلم توجد سوى خطب عصماء ووزير دفاع يزم شفتيه خامداً، بعد بضع سنوات سيُطرح في مسابقة معلومات عامة سؤال: من كان وزير دفاع إسرائيل في فترة عملية الجرف الصامد؟ ولن ينجح المجيبون في التخمين حتى ولا مقابل مليون شيكل.

نفس الصحيفة عرضت عدداً من الإخفاقات، التي اعتبرت، من وجهة النظر الإسرائيلية، أن القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية ارتكبتها، وأدت إلى انجرار إسرائيل إلى حرب استنزاف وإفراغ البلدات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة من السكان، بعد انقضاء 50 يوما على الحرب العدوانية على قطاع غزة.

وقالت الصحيفة: إن المشاعر في الجيش تجاه وزير الأمن، موشيه يعلون، الذي لأول مرة يقود حرباً بهذا القدر من الأهمية، هي مشاعر صعبة، بدأت هذه المشاعر الصعبة بقوله إن التعامل مع الأنفاق في غزة سيستغرق"يومين – ثلاثة لكن ذلك لا يزال مستمرا وانتقدت الصحيفة أداء رئيس أركان جيش الاحتلال، بيني جانتس، الذي دعا سكان الجنوب للعودة إلى بلداتهم بعد إعلان التهدئة الأولى.

والانتقادات الأكثر عمقا تجاه جانتس تشمل عدم وضعه خطة متعددة السنوات من أجل بلورة مستقبل الجيش، وقالت الصحيفة إن رئيس أركان غيره كان سيقلب الطاولة من أجل الحصول على ميزانيات لتنفيذ ذلك،لأنه نتيجة لذلك لم يتطور سلاح البرية، كما أن تدريب الألوية تراجع إلى النصف.

مثال آخر يؤكد انتصار غزة روني دانييال المراسل العسكري للقناة الثانية الإسرائيلية والمعروف بتطرفه ومطالبته طوال الحرب باحتلال قطاع غزة، قال أنه كتب هذه الكلمات قبل أقل من ساعتين من اعلان محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية وقادة حماس لنا عن وقف إطلاق نار ونحن نجلس متوترين هل سيحقق اتفاق أولا؟.

وقال: يبدو لي أن الحديث يدور عن وضع لا يطاق كان يجب أن لا نصل اليه يقولون لدينا وأكثر من واحد أن حماس خرجت من هذه الجولة بدون أي انجاز، وأنا أقول يوجد لحماس انجاز كبير فهذه المنظمة صمدت طوال 50 يوم كاملة أمام الجيش الأكثر تطوراً والأكثر قوة في الشرق الأوسط وبدون أن تستسلم حماس تلقت ضربات قاسية لا خلاف حول ذلك، ولكن أيضاً في اليوم الخمسين يوجد هنا الجرأة للجدل على شروط وقف اطلاق النار وعن موعده وكذلك على الحلول التي ستأتي بعد ذلك والانجاز الاسرائيلي بعد الخمسين يوم كان يجب أن يكون

واضحاً أكثر، فلغاية اليوم أملت علينا كم من الضيوف يجب أن ندعو لحفل الزواج وهل نستطيع مشاهدة كرة القدم أم لا، الكثير من المواطنين يتركون بيوتهم في غلاف غزة ويبحثون عن ملجأ لغاية عبور الغضب، حماس أدارت لمدة 50 يوم طريقة حياتنا، فحماس في العشرين يوم الاخيرة كانت تملى علينا ماذا نفعل ومتى سيكون وقف لإطلاق النار وإسرائيل استجابت.

وقال حماس خرجت من هذه العملية جريحة ولكن بثقة كبيرة وهذا الشعور سوف يلازمها في السنوات القادمة، وأنا قلق مما سيستفيد منه الإيرانيون من هذه الحرب وكذلك حزب الله والتنظيمات الأخرى فهذه الحرب كان يجب أن تنتهي وحماس تتوسل لتبقي على قيد الحياة، ولكن هذا لم ينتهي بهذا الشكل أقل من ساعتين قبل الاعلان عن وقف اطلاق النار.

وقالت صحيفة هآرتس العبرية ان نتنياهو حاول الحفاظ على الدعم الشعبي له وللجيش خلال العملية الإسرائيلية في قطاع غزة، لكن ذلك قد لا يؤمن مستقبله السياسي.

وأضافت هآرتس أن انتقادات توجه لرئيس الوزراء الإسرائيلي لعدم استخدامه الدعم الشعبي والدولي الذي تمتعت به إسرائيل في بداية

العملية العسكرية لاستدعاء قوة احتياطية أقوى بكثير، وإعادة احتلال غزة، لافتًا إلى أن الحملة للانتخابات القادمة قد بدأت بالفعل، ونتنياهو ووزير دفاعه يعالون، يحاولان، في فشل، تصوير نفسيهما على أنهما قائدان مسؤولان خلال هذه الحرب، في محاولة لتمييز نفسيهما عن اليمينيين الذين يريدون جر إسرائيل إلى حرب من شأنها أن تتسبب فى سقوط العديد من القتلى في الجانب الإسرائيلي.

وفى تقرير آخر، قالت هآرتس إنه بعد 50 يوما من الحرب في غزة فإن النتيجة هي 1 لصالح حماس مقابل صفر لإسرائيل، ورغم أن الفلسطينيين نزفوا دماً أكثر، إلا أنهم بعد ما يقرب من شهرين يمكنهم أن يروا تحسناً محتملاً في وضعهم، وهو هدف استعراض للقوة.

وبحساب بسيط للتكاليف في مقابل المكاسب بالمقارنة بالموقف الذي كان سائدا عندما بدأت العملية على غزة يتضح أن إسرائيل خسرت أكثر، فكل ما حصلت عليه هو استعادة الوضع السابق، بينما كان الثمن الذي دفعته هو قتلى ومئات المصابين واقتلاع الآلاف من منازلهم.

ورغم أنه في كل من المجالات تمثل الخسارة الإسرائيلية 3% مما عاناه الفلسطينيون في غزة، فإنه ليس هناك عائد يمكن الشعور به لما تكلفته إسرائيل وإضافة إلى الضحايا الإسرائيليين، نجحت حماس في

تعطيل الحياة في إسرائيل في عدة مجالات: تعليق جزئي للرحلات الجوية إلى مطار بن جوريون، إلغاء العديد من الحفلات الموسيقية والعروض وغيرها من فعاليات عامة والتهديد بتأخير محتمل في افتتاح العام الدراسي.

obeikandl.com